

الأفعال الكلامية في سورة لقمان
□ دراسة مقارنة تداولية



د. محمد يوسف جبلي

جامعة كاراتي تركيا

Lokman Suresi'nde Kelâmi Fiiller
(Müzakereci Yaklaşımli Araştırma)

DR. MUHAMMED ÇELEBİ

تُعدُّ التداولية منهجاً لدراسة النصوص اللغوية التخاطبية بكل مجالاتها، والقرآن الكريم واحداً من أهم الخطابات المقدسة التي حملت ما حملت من مضامين وتوجيهات وتعاليم سعى إليها الفرد من أجل فهمها وبيان ماهيتها، وسورة لقمان واحدة من السور التي تضمنت مجموعة كبيرة من التوجيهات الأخلاقية والتهديبية التعاملية والدينية، لهذا وقع اختياري عليها لدراستها من ناحية الأفعال الكلامية وبيان خصائص هذه الأفعال التي خرجت لمعاني مباشرة و معاني غير مباشرة، وبالطبع هناك دراسات سابقة اتخذت من التداولية بصورة عامة ومن نظرية الأفعال الكلامية خاصة ميداناً للدرس والبحث في شتى الخطابات الأدبية وغير الأدبية. تكوّن البحث من مدخل تعرّفنا فيه على سورة لقمان، ثم يأتي المبحث الأول الذي ضمّ الإطار النظري عن نظرية الأفعال الكلامية وجذورها في الفكر العربي والفكر الغربي وبداياتها، وبعده المبحث الثاني الذي احتوى على الإطار التطبيقي، وهو ضم مبحث الأفعال التوجيهية المباشرة من أمر ونهي ونداء، ثم الأفعال التوجيهية غير المباشرة من استفهام وتمني، وتبعته جملة من النتائج التي أطلقْتُ عليها الخاتمة، وقائمة من المصادر والمراجع التي استفاد منها البحث في الرحلة الدراسية.

جامعة كراتي في تركيا المقدمة:

الحمد لله رب العالمين الذي سخر لنا الأرض وكل ما فيها لنكون من العابدين الشاكرين، والصلاة والسلام على أفضل خلق الله محمد وآله الطيبين الطاهرين وصحبه المنتجبين، وبعد: التداولية جزء لا يتجزأ من الدراسات اللسانية التي تطورت في منتصف قرن العشرين، وقادت الدرس اللغوي وغيرت ملامحه، لأنها قامت على نهاية المدرسة السلوكية، وراحت تهتم بكيفية فهم الناس لبعض، وعن طريقها التفت الناس إلى نتائجهم اللغوية ولاسيما الفعل التواصلية أو فعل الكلام ضمن مواقف تواصلية مرتبطة بالوظائف المرجعية لدى المتكلم، ثم يضعها أمام المتلقي لهذا كانت التداولية تُركز على دراسة الأساليب الكلامية والآثار المتمخضة منها في الموقف الدلالي. عُدَّت التداولية منهجاً لدراسة النصوص اللغوية التخاطبية بكل مجالاتها، والقرآن الكريم واحد من أهم الخطابات المقدسة التي حملت ما حملت من مضامين وتوجيهات وتعاليم سعى إليها الفرد من أجل فهمها وبيان ماهيتها، وسورة لقمان واحدة من السور التي ضمت مجموعة كبيرة من التوجيهات الأخلاقية والتهديبية التعاملية والدينية، لهذا وقع اختياري عليها لدراستها من ناحية الأفعال الكلامية وبيان خصائص هذه الأفعال التي خرجت لمعاني مباشرة و معاني غير مباشرة، وبالطبع هناك دراسات سابقة اتخذت من التداولية بصورة عامة ومن نظرية الأفعال الكلامية خاصة ميداناً للدرس والبحث في شتى الخطابات الأدبية وغير الأدبية. تكوّن البحث من مدخل تعرّفنا فيه عن السورة الكريمة، ثم دخلنا في المبحث الأول الذي ضمّ الإطار النظري عن نظرية الأفعال الكلامية وجذورها في الفكر العربي والفكر الغربي وبداياتها، وبعده المبحث الثاني الذي احتوى على الإطار التطبيقي وهو صميم البحث، وعرفنا فيه عن الأفعال التوجيهية المباشرة من أمر ونهي ونداء، ثم الأفعال التوجيهية غير المباشرة من استفهام وتمني، وتبعته جملة من النتائج التي اطلقتُ عليها الخاتمة، وقائمة من المصادر والمراجع التي استفاد منها البحث في الرحلة الدراسية.

المدخل: يعد القرآن الكريم المنهج الذي يمشي عليه المسلمون في حياتهم، لذلك أنزله الله سبحانه وتعالى على رسوله محمد (صلى الله عليه وآله وصحبه وسلم) بلغة مفهومة بغية إدراك استكشاف آفاق القرآن الكريم، غوص في معانيه العميقة، وفهم لأساليبه البلاغية، وكشف لأغراضه المتنوعة، وتأمل لخطاباته المختلفة، واستنارة بتفسيره وتأويله. ، فكان موقف الناس منه موقف المُتَحِير، فقد أهتم العلماء على اختلاف اتجاهاتهم الفكرية منذ ذلك الزمن بالخطاب القرآني، ودرسته بأساليب مختلفة قصد المحافظة على قدسيته من أي تحريف أو تلاعب أو تأويل غير صائب، وذلك عن طريق الدرس اللغوي الذي يكشف عن خصائص ومميزات هذا الخطاب، فإن دراسة القرآن تُعد من أهم الإنجازات العلمية التي قدمها علماء اللغة والبلاغيون منذ قرون، ولازال القرآن الكريم يستقطب العقول، فلم يكف الباحثون منه ولن يكتفوا وتتميز بعض سور القرآن ولاسيما المكية منها بالحوارية التي تقوم على المجموعة من البراهين والحجج التي تخلق التفاعل الإيجابي بين أطراف الحوار، وهذا ما يُسهم في عملية التواصل فيما بينهم، والغاية من الحوار الإقناع الذي يُفرضه مبدأ المشاركة بين الطرفين من دون إكراه، فالإقناع هو نُبّ الحجاج، ولقد تحقق هذا في الخطاب القرآني بوساطة الأفعال الكلامية المنجزة عن طريق الجُمْل وما تلعبه من دور في التأثير بالآخر، لأن إيقاعها يبقى يعزف على إقناع المتلقي، فضلاً عن التأثير في سلوكيات المخاطبين، والخطاب القرآني قائم على الحوارية الموجه لأصناف الناس المختلفة فإن نتائجها هو ردود الفعل الواقعية أو المفترضة، وتكمن تأثيرات الأفعال الكلامية في إنتاج الأثر الذي يوافق السياق والمعاني المتضمنة في الخطاب سيحاول هذا البحث الاعتماد على تقنيات التحليل التداولي وتطبيقها على الخطاب القرآني؛ وذلك عن طريق دراسة

وظائف الأفعال الكلامية في سورة (لقمان) وما تحمله من معاني توجيهية وبيان تأثيرها على الآخرين. والمنطق الدراسي يقتضي بيان بعض خصائص هذه السورة من غيرها من السور القرآنية، وهذه الوقفة القصيرة قصدها التعرف على سورة (لقمان) بغية الكشف عن أهداف السورة

- سبب التسمية سورة لقمان، سميت بهذا الاسم لوجود ذكر لقمان الحكيم ونصائحه لابنه فيها. ولم يُعرف لها أي اسم آخر، إنما عرفت بهذا الاسم بين القراء والمفسرين. ولم يرد أي تصريح من النبي محمد (صلى الله عليه وسلم) عن سبب تسمية السورة بهذا الاسم. عن ابن عباس: أنزلت سورة لقمان بمكة، فهي مكّية عند ابن عباس في أشهر قولية وعليه إطلاق جمهور المفسرين⁽¹⁾. وقال الرازي: "الصلاة والزكاة وردت إشارات لهما في القرآن الكريم قبل نزول سورة البقرة، إلا أن أحكامهما التفصيلية نزلت في المدينة المنورة. سورة البقرة مكية ما عدا ثلاث آيات، آيتان نزلتا بالمدينة، آية واحدة نزلت بالمدينة"⁽²⁾.

— سبب نزول سورة لقمان يتناول ابن عاشور في تفسيره "سبب نزول سورة لقمان، فيذكر أن قريشاً سألوا رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قصة لقمان مع ابنه، فنزلت هذه السورة لتُجيب على سؤالهم، وتُعدّ سورة لقمان السابعة والخمسون في ترتيب نزول السور، حيث نزلت بعد سورة الصافات وقبل سورة سبأ. وعدد آياتها ثلاث وثلاثون آية عند أهل المدينة ومكة، وأربع وثلاثون آية عند أهل الشام والبصرة والكوفة"⁽³⁾.

- أهداف السورة تشتمل السورة على ما فيه هدى وإرشاد للخير ومثل الكمال النفساني، فلا النقائت فيه إلى أخبار الجبارة وأهل الضلال إلا في مقام التحذير مما هم فيه ومن عواقبه، فكان صدر هذه السورة تمهيداً لقصة لقمان، تناول القرآن الكريم قصة لقمان الحكيم، مبرزاً فضله ونيله الحكمة من الله تعالى. وبدأ النص بمناسبة نزولها، وهي آية تُنبه على شكر الله على نعمه، ثم توسّع في ذكر وصايا لقمان لابنه، والتي اشتملت على العديد من المبادئ والقيم الإسلامية. فمن أهمّ وصايا لقمان الحكيم، التحذير من الإشراك بالله تعالى، وتوحيده سبحانه وتعالى، الأمر ببر الوالدين والإحسان إليهما، التذكير بمراقبة الله تعالى في كلّ الأحوال، علماً منه بكلّ ما يُخفى ويُعلن، إقامة الصلاة على أكمل وجه، الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، التحلي بالصبر في مواجهة الشدائد والابتلاءات، التحذير من التكبر والعجب بالنفس، التمسك بصفات المتواضعين في المشي والكلام، التحذير من اتباع خطوات الشيطان ووساوسه، التأكيد على بطلان ادعاء الكهان علم الغيب.⁽⁴⁾

المبحث الأول: نظرية الأفعال الكلامية (الإطار النظري)

توطئة: نظرية الأفعال الكلامية المنتمية للإتجاه التداولي هي من أهم نظرياته، وتُعد المرتكز الذي قامت عليه التداولية، والسؤال الذي يأتي هنا، ما هو الفعل الكلامي؟! الفهم طبيعة نظرية الأفعال الكلامية، يجب علينا أولاً تحديد مفهومها، يُعرّف الفعل الكلامي على أنه "تصرف أو عمل اجتماعي أو مؤسّساتي ينجزه الإنسان بالكلام، بمعنى آخر، هو الإنجاز الذي يؤديه المتكلم بمجرد تلفظه بملفوظات معينة"⁽⁵⁾. يُعرّف الفعل الكلامي بكونه إنجازاً اجتماعياً أو ذو طابع اجتماعي يتحقق بمجرد التلفظ بالكلمات. يهدف الفعل الكلامي إلى تحقيق التواصل بين المتكلم والمتلقي، وذلك لإنجاز المواقف الاجتماعية أو المؤسّساتية أو حتى الفردية، ويمكن للفعل الكلامي أن يُؤثّر في المتلقي، عبر حمله على الفعل أو تركه، أو التقرير بالحكم من الأحكام، أو تقديم الوعد، أو الاستفهام عن أمر ما، أو إبرام عقد، أو غيرها من الأفعال.

الأفعال الكلامية في الفكر العربي إذا أردنا العودة إلى جذور هذه النظرية في التفكير العربي ولاسيما في علم البلاغة الذي كان يضم بين طياته علم المعاني ومن موضوعاته الخبر والإنشاء، فقد التفت علماء العرب إلى ظاهرة الخبر والإنشاء وألوهما اهتماماً كبيراً من الدرس والبحث، وعقدوا لها أبواباً عدّة، فكانت نظرية الخبر والإنشاء محطّ أنظار الفلاسفة والبلاغيين ومنهم الفارابي و ابن سينا والقزويني والرازي، واهتموا بدراسة البنى التركيبية للأسلوب الخبري بعد أن قسموا الكلام إلى أسلوب خبري وأسلوب إنشائي، فضلا عن دراسة الفقهاء والأصوليين لهذه الظاهرة، ومنهم ابن الرشد القرطبي و فخر الدين الرازي، واختص اهتمام هؤلاء بدراسة الأسلوبين الخبري والإنشائي معاً بغرض دراسة المعاني الوظيفية للقول وتحديد المقامات المختلفة التي ترد في الخطاب القرآني، وكان للنحاة دورهم في الإهتمام بهذه الظاهرة؛ ومنهم سيبويه، والبلاغيين أخذوا نصيبهم من الدرس والبحث في ظاهرة الخبر والإنشاء ومنهم عبد القاهر الجرجاني و السكاكي.⁽⁶⁾

سنعرض جانباً من آراء بعض علماء العرب لنظرية الخبر والإنشاء: -وقف السكاكي في تعريفه لعلم المعاني الذي قال فيه: ((تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره ليحترز بالوقوف عليها عن الخطأ في تطبيق الكلام على ما يقتضي الحال))⁽⁷⁾، فيعرج إلى عبارة (خاصية التركيب) بأنها ما يُفهم عند سماع التراكيب جاريّاً مجرى اللازم له كونه صادراً من البليغ، ولا لنفس ذلك التركيب من حيث هو، أو لازماً له لما هو حيناً⁽⁸⁾، ويوضح السكاكي إلى أن الفهم هو ما يتبادر في ذهن المتلقي عندما يسمع كلاماً مثل عبارة (زيدٌ منطلق) أو (زيدٌ يأكل) فالقصد هنا هو الإخبار عن حال زيد. والتراكيب تختلف بحسب السياق الذي هي ضمنها، وهذا يعود بنا إلى أن علم المعاني عند السكاكي يركز على التراكيب التي لها دلالات مفيدة سواء أكانت دلالات حرفية أم دلالات ضمنية، وكلها تُفهم من السياق

قصديّة المتكلم، وبهذه الجزئية قامت بعض الدراسات التداولية الحديثة القصديّة والإفادّة أما الخطيب القزويني في تعريفه لعلم المعاني بأنّه ((هو علم يعرف به أحوال اللفظ العربي التي بها يطابق مقتضى الحال))⁽⁹⁾، فقد اهتم في دراسة مسألة الخبر والإنشاء ولاسيما في مطابقتة المقام للمقام الذي يرد فيه مع مراعاة مقتضى الحال. وحتى نقف في بيان الاختلاف بين الأسلوب الخبري والإنشائي، فقد تضاربت الآراء وتعددت حول تعريف مصطلح الإنشاء، فقد كانت المرحلة الأولى من تحديد مفهوم علم المعاني بعدم اتفاق العلماء العرب على مصطلح الإنشاء، الذي هو أحد القسمين الأسلوبيين الأساسيين، فلا نجد له ذكراً عند عبد القاهر الجرجاني، ولا عند السكاكي، وإنما جاء ذكر هذا المصطلح أول مرة عند الشيخ نجم الدين الكاتب القزويني وهو من علماء المنطق وبعض النحاة المتأخرين.⁽¹⁰⁾ إذ كان تقسيم الكلام عندهم على نحو مختلف، نرى ابن فارس يقسم الكلام إلى معاني كثيرة، وحصرتها في عشرة أبواب، هي: ((خبر واستخبار، وأمر ونهي ودعاء وطلب وعرض و تحضيض و تمنٍ وتعجب ... والخبر ما جاز تصديق قائله أو تكذيبه، وهو إفادة المخاطب أمراً في ماضٍ من زمان أو مستقبل أو دائم))⁽¹¹⁾، أما السكاكي فقسم الكلام إلى خبر وطلب، والخبر عنده هو ما يحتمل الصدق والكذب ويرجع السبب في احتمالته الصدق والكذب إلى ((إمكانية تحقق ذلك الحكم مع كل واحد منهما من حيث إنه حكم مخبر، ومرجع كون الخبر مفيداً للمخاطب إلى استفادة منه ذلك الحكم ويسمى هذا فائدة الخبر))⁽¹²⁾، ويذكر جلال الدين السيوطي أنّ الاخفش ((قد قسم الكلام إلى ستة أقسام و هي : الخبر واستخبار وأمر ونهي و نداء و تمنٍ)) .⁽¹³⁾ اشاع مصطلح الإنشاء عند المتأخرين إلا أنهم لم يتفقوا على مسمى واحد له، بل قسموا الكلام إلى خبر و طلب وإنشاء، وقال جلال الدين السيوطي: ((يُصنّف جلال الدين السيوطي الكلام إلى قسمين رئيسيين: الخبر والإنشاء، يُعرّف الخبر بكونه ما يحتمل التصديق والتكذيب، يُعرّف الإنشاء بكونه ما لا يحتمل التصديق والتكذيب، ويقترن معناه بلفظه، يُعرّف الطلب بكونه ما لا يحتمل التصديق والتكذيب، ولا يقترن معناه بلفظه، بل يتأخر عنه))⁽¹⁴⁾ وعند الخطيب القزويني الذي حصر الكلام في الخبر والإنشاء وقال: ((إما أن يكون نسبته خارج تطابقه، أو لا تطابقه، أو لا يكون لها خارجي))⁽¹⁵⁾، فقد قسم الكلام بالنسبة للمقام ومطابقته له فإذا كان مطابق فهو صادق وإذا غير ذلك فهو كاذب، وإما أن لا يكون نسبته الكلامية خارج يقصد مطابقته فذلك هو الإنشاء وبالتأكيد لم يكتفوا علماء العرب عند حدود هذا التقسيم بل توغلو في دراسة تلك المعاني التي يخرج إليها كل قسم، مراعين في ذلك المقامات المتباينة التي ترد فيها هذه المعاني، بل أكثر من ذلك راحوا يميزون بين الجمل من حيث شدتها وضعفها وما ينتج عنها من معاني مختلفة، وهذا ما يعادل مفهوم القوة الإنجازية في المفهوم التداولي المعاصر عند علماء الغرب. الأفعال الكلامية في الفكر الغربي: نظرية أفعال الكلام إنّ أول ظهور لنظرية أفعال الكلام جاء مع صدور كتاب جون لانكشو أوستين عام ١٩٦٢ الموسوم بـ (كيف تُنجز الأفعال بالكلمات)، وعُدّ أوستين وكتابه مؤسس لنظرية الأفعال الكلامية جاءت التداولية لتغيير الأفكار التقليدية للكلام، واتخذت من نظرية الأفعال الكلامية أساساً للإستعمال المعرفي والوصفي للكلام، وتعاملت مع اللغة بعدّها قوة فاعلة في الواقع ومؤثرة فيه، فضلاً عن إلغائها الحدود بين الكلام والفعل، فأى معلومة تقدّم لشخص ما مثارة بواسطة شيء ما، وتسعى إلى تحقيق هدف ما، فهي حلقة ضمن سلسلة التبادل الكلامي الدائر في فلك الحياة العادية للناس⁽¹⁶⁾، وبعد هذا شاع استعمال مصطلح الفعل الكلامي، لكن اختلفت المفاهيم والتعاريف عند علماء اللغة بحسب المرجعيات المعرفية التي ينطلقون منها، والمتفق عندهم أنّ فعل الكلام يعني لغة ما أو التحدّث بما يعني تحقيق أفعال لغوية.⁽¹⁷⁾ يتحدث أوستين عن الفكرة التي مفادها أن المتكلم عندما يتلفظ بكلام ما فإنه يُنجز فعلاً معيناً في الوقت ذاته حيث يشكل التلفظ بأية عبارة لغوية إنجاز ثلاثة أفعال كلامية في الوقت ذاته، وهي: فعل القول، والفعل الإنجازي، والفعل التأثيري، ومهمة أوستين التمييز بين هذه الأفعال⁽¹⁸⁾، ولأيدٍ من معرفة فعل القول وتقسيماته عند جون أوستين، مفهوم فعل القول هو التلفظ بأصوات ما، ويستند إلى الفعل الصوتي المقصود به التلفظ بسلسلة من الأصوات التي تنتمي إلى لغة ما، والفعل التركيبي وهو إنتاج كلمات يكون لها رصيد في المعجم وتكون خاضعة لقواعد النحو والتركيب، و الفعل الدلالي هو الربط بين الكلمات ودلالاتها بحسب ما تحيل إليه.⁽¹⁹⁾ وهذه الجزئيات في سياق الواحد وتجز في وقت واحد، فنحن ننتج سلسلة من الأصوات التي تنتمي إلى لغة معينة ضمن شكل عرفي ومعرفي، فننجز الفعل بقصد العمل به، كما نتحكم في اللغة بالملفوظات اللغوية ذات التسلسل الكامل من السمات والخصائص المتصفة بها، اللغة تتألف على شكل سلسلة من الأصوات التي تنتظم في مجموعات صوتية على وفق قواعد نحوية وتركيبية ذات دلالة معينة، وعن طريق إنتاج الأصوات نقوم في الوقت نفسه بأحداث صوتية و صرفية ونحوية وتركيبية⁽²⁰⁾ الفعل الإنجازي: عبارة عن فعل يُنجز بواسطة القول، وسنورد المثل الآتي: نحو (إذا قال المعلم للطالب ادرس: يتحقق فعل الدراسة). وهذه العبارة لا تصف ما هو بصدده فعله ولا تثبت ما هو يفعله؛ لأنه الفعل الإنجازي، وفور التلفظ بها يكون قد أنجز فعل الدراسة، وهذه الجمل لا تخضع لمعيار الصدق والكذب، والمصطلح الذي يُطلق على هذا النوع من الجمل هو الجمل الإنجازية فهي تعني ببساطة إنجاز التلفظ.⁽²¹⁾ الفعل التأثري

هو الأثر الذي يتركه الفعل القول في نفس السامع، ويظهر جلياً في ردة فعله، فقد يفرح عند السماع أو يغضب أو يشعر بالإحراج أو بالحزن أو بالإهانة، إذ يسعى المتكلم من وراء التلفظ إلى التأثير على أفكار ومشاعر المتلقي، ويحاول استمالته إليه فيستجيب له، وتسمى هذا الإستجابة فعلاً استجابياً أو فعل التأثير في الكلام الموجه له بغية تحقيق الإقناع.⁽²²⁾ بهذا يكون أوستين متعمقاً بإنجازية فلسفة دلالية تُعنى بالمضامين والمقاصد التواصلية، فقد كان يلح على القيمة التداولية للعبارة اللغوية وإدخاله مفهوم القصدية في فهم كلام المتكلم وفي تحليل العبارات⁽²³⁾، بعدها قسم أوستين أفعال اللغة معتمداً على معياري القصد والغرض من الخطاب الذي يؤديه، إلى خمسة: (24)

- ١- الأفعال الحكمية التي ترتبط بإصدار أحكام (القرارات القضائية).
- ٢- أفعال الممارسة التي ترتبط بممارسة السلطة والقانون والنفوذ.
- ٣- الأفعال التعهدية وهي التي يلتزم المتكلم بموجبها بفعل شيء في المستقبل، مثل: اعطاء الوعيد أو التكفل.
- ٤- الأفعال السلوكية وهي تتعلق بالمواقف والسلوكيات الاجتماعية التي يتخذها المتكلم إزاء تصرف أو مصير الآخر.
- ٥- الأفعال العرضية وهي أفعال تحليل وبرهنة الفعل اللغوي هو كل ملفوظ ينطق به المتكلم ليحقق حدثاً إنجازياً وتأثيراً في نفس المتلقي، وهذا الملفوظ ينهض على شكلين دلالي وإنجازي ليحقق غايات تأثيرية عند المتلقي، إذن، هو ((كل نشاط يقوم به شخص معين يمكن اعتباره فعلاً أو عملاً إذا كنا نحدده انطلاقاً من التغييرات المتعلقة بالوضع الفيزيائي أو الاجتماعي للمتكلم))⁽²⁵⁾. فالأفعال اللغوية ليست التلفظ بالكلام فعلاً تصويطياً، بل هي أفعال لغوية وأعمال لا يمكن إنجازها إلا عن طريق اللغة، وهذا ما يجعل الكلام فعلاً قائماً على أرض الواقع.⁽²⁶⁾ وعلى هذا الأساس، صنف أوستين الأفعال اللغوية إلى صنفين:

- ١- أفعال إخبارية (تقريرية) وهي التي تُخبر عن الوقائع الحاصلة في العالم الخارجي وتكون إما صادقة وإما كاذبة، وقد أثر أن يعدل عن تسميتها أفعالاً وصفية، فليس كل ما يقبل الصدق والكذب وصفيًا.⁽²⁷⁾
- ٢- أفعال أدائية (إنجازية): تتجزأ بها في أوضاع ملائمة أفعال أو تودى. وقد رأى أوستين أن مصطلح (أدائي) مشتق من الفعل (يؤدي) ويدل على أن المتولد عن المنطوق ليس قولاً أو وصفاً لشيء هو إداء إنجازي.⁽²⁸⁾ استثمر الفيلسوف الأمريكي جون سيرل مفاهيم نظرية الأفعال الكلامية التي جاء بها أوستين، وطورها ونظم أفكارها ولأسيما ما يخص الأفعال الإنجازية فقد جاء بتصنيف جديد، هو الأفعال الإنجازية المباشرة، والأفعال الإنجازية غير المباشرة.⁽²⁹⁾ وما يخص شروط الملاءمة في الإستعمال التي ركز عليها أوستين في العبارات الإنجازية المتحققة لـ (الأفعال الكلامية). فقد طورها سيرل طبقاً للتطبيق العملي في الأنماط اللغوية الإنجازية، ك: أفعال الرجاء، والإخبار، والاستفهام، والشكر، والنصح، والتحذير، والتحية، والتهنئة⁽³⁰⁾ وإن تمييز سيرل للأفعال الإنجازية المباشرة القائم على أساس منهجي منظم، سار على وفق ثلاثة معايير، هي: ((الغرض الإنجازي، واتجاه المطابقة، وشرط الإخلاص))⁽³¹⁾، وبهذه المعايير توصل سيرل إلى تصنيف الأفعال الكلامية الإنجازية المباشرة إلى خمسة أصناف رئيسة هي: (التوجيهات، والإخبارات، والالتزاميات، والتعبيريات، والإعلانات).⁽³²⁾

ومن هنا سنحاول دراسة الأفعال الكلامية الواردة في سورة لقمان من وجهة نظر التداولية، معتمدين على التقسيم للأفعال المباشرة وغير المباشرة.

المبحث الثاني: الأفعال الكلامية في سورة لقمان (الاطار التطبيقي)

توطئة: تُعد التداولية علم دراسة النصوص من حيث ظواهرها اللغوية في مجالات الاستعمال والتعرف على القدرات الإنسانية للتواصل اللغوي، ومن هنا فهي جديرة بأن تُسمى علم الاستعمال اللغوي وهي تتعلق بالمعالجة الفعلية للغة والمتمثلة في نظرية أفعال الكلام، وبذلك تختص بدراسة القيم التخاطبية داخل الأفعال الكلامية المباشرة في أساليب الأمر والنهي والتحذير وما سواها، وكذلك تهتم بالأفعال الكلامية غير المباشرة كالاستفهام والتمني والنداء، فهي تسمح باشتغال الفعل اللغوي (الفعل الكلامي)، ولهذا يطلق عليها البعض (التداولية الإنجازية). تعالج التداولية موضوعات عدّة، منها: كيفية التعامل مع عدد كبير من الدراسات الإنسانية بصورة عامة، والدراسات اللسانية على وجه الخصوص، ومن هذه الموضوعات أفعال الكلام الواردة في نظرية الأفعال الكلامية التي جاء بها أوستين وطورها سيرل

- ١- الأفعال الكلامية المباشرة في سورة لقمان جهود علماء أوستين وسيرل في التداولية ونظرية الأفعال الكلامية، وهذا البحث يهتم بصورة أساسية في بيان الأفعال الإنشائية المتعلقة بالصيغة المباشرة، وآليات استعمالها في مقامات الكلام داخل بنية السورة، كالسؤال والتقرير، وكيفية استعمال الوسائل التي تتوفر عند المتكلمين لكي يُبلغ فعل الكلام إلى القارئ. يورد الفعل الكلامي (القول) المباشر عندما يكون التبليغ عن قصدية معينة وتحقيق غاية من الخطاب فضلاً عن الرغبة في أن يكلف السامع أو المتلقي بعمل شيء ما، أو يوجهه لمصلحته من جهة عن الضرر من جهة أخرى، أو توجيهه لفعل في المستقبل، وينبغي أن يتجه المتكلم بخطابه إلى الإصرار حتى يفيد المتلقي، وهذه الاستراتيجية تكون من أجل

بيان الدلالة على القصدية كالأمر والنهي الصريحين. الأفعال التوجيهية المباشرة جاءت التداولية بدراسة تتناول فعل القول، فالنص وظيفه يقوم بها المتكلم بإنجاز فعل كلامي أو سلسلة من الأفعال الكلامية كالأمر والنهي⁽³³⁾، ونلاحظ في الخطاب القرآني لم ينفصل الأمر عن النهي؛ إنما وردا متشابكين ومتداخلين مع بعضهما؛ وهذا يرجع إلى طبيعة السياق داخل الخطاب القرآني المرتبط بالجانب التشريعي ونظام المعاملات والعبادات والعقائد، فكان لأبد من الأمر لأداء الواجبات، وبعده النهي عن كل المحرمات، وسنلاحظ ذلك في سورة لقمان عن طريق هذه الأفعال الكلامية المباشرة والتوجيهية.

١- الأمر: لقد جعل بعض العلماء المتقدمين الأمر قسما مستقلا من أقسام الكلام، وأنه جزء من الأفعال التوجيهية، ومنهم سيرل وبرون ، وعَدَّ الأمر من أكثر الأساليب التي يستعملها المتكلم في الاستراتيجية التوجيهية، باختلاف صيغته⁽³⁴⁾، ويعتمد هذا الأسلوب على السلطة العليا حتى يتمكن المتكلم من المخاطب، وسنبين مواضع الأمر في سورة لقمان، قال تعالى ﴿ هَذَا خَلْقُ اللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ الَّذِينَ مِنْ دُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُّبِينٍ ﴾⁽³⁵⁾ نلاحظ في هذه الآية الكريمة ورود فعل الأمر التوجيهي الحقيقي الصادر من الاعلى إلى الأدنى أي من الله إلى العباد، وبالعودة إلى تفسير الآية الكريمة، نجد أن المسوغ في استعمال فعل الأمر توجيهيا جاء على وجه التعجيز والتصريح، فيذكر ابن عاشور: ((الانتقال من التكلم إلى الغيبة في قوله (خلق الله) التفتا لزيادة التصريح بأن الخطاب وارد من جانب الله بقرينة قوله (هذا خلق الله) ... فتعين أن يكون فعل الأمر (فأروني) تهكما لأنهم لا يمكن لهم أن يكافحوا الله زيادة على كون الأمر مستعملا في التعجيز، لكن التهكم أسبق للقطع بأنهم لا يتمكنون من مكافحة الله قبل أن يقطعوا بعجزهم عن تعيين مخلوق خلقه من دون الله قطعاً نظرياً. وصوغ أمر التعجيز من مادة الرؤية البصرية أشد في التعجيز لاقتضائها الاقتناع منهم بأن يحضروا شيئاً يدعون أن آلهتهم خلقته)).⁽³⁶⁾ وقال تعالى ﴿ وَلَقَدْ آتَيْنَا لُقْمَانَ الْحِكْمَةَ أَنْ اشْكُرْ لِلَّهِ وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ وَمَنْ كَفَرَ فَإِنَّ اللَّهَ غَنِيٌّ حَمِيدٌ ﴾⁽³⁷⁾ جاء في الآية الكريمة الفعل الأمر صريح في قوله (أن اشكر لله) وهو طلب حقيقي صادر من الاعلى إلى الأدنى أي من الله إلى عباده، والمسوغ في هذا الطلب التوجيهي هو بأن الله منح أو اعطى لقمان الحكمة وبذلك أمره بالشكر على ما هو محفوف به من نعم الله التي منها نعمة الاصطفاء لإعطائه الحكمة إعداده لذلك بقابليته لها... وللتبنيه على هذا المعنى أعقب الله الشكر المأمور به ببيان أن فائدته لنفس الشاكر لا للمشكور بقوله (وَمَنْ يَشْكُرْ فَإِنَّمَا يَشْكُرُ لِنَفْسِهِ) لذلك جاء به في صورة أسلوب الشرط لتحقيق بين مضمون فعل الشرط وجوابه، فإن الشرط أدل على ذلك من الأخبار.⁽³⁸⁾ وسنود الافعال التوجيهية الأمرية قال تعالى ﴿ وَوَصَّيْنَا الْإِنْسَانَ بِوَالِدَيْهِ حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَذَا عَلَىٰ وَهْنٍ وَفَصَّالَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَنْ اشْكُرْ لِي وَلِوَالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ ﴾⁽³⁹⁾، وقوله ﴿ وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾⁽⁴⁰⁾، وقوله ﴿ يَا بَنِيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ وَأَضْبِرْ عَلَىٰ مَا أَصَابَكَ إِنَّ ذَلِكَ مِنْ عَزْمِ الْأُمُورِ ﴾⁽⁴¹⁾، وقوله ﴿ وَأَقْصِدْ فِي مَشْيِكَ وَاغْضُضْ مِنْ صَوْتِكَ إِنَّ أَنْكَرَ الْأَصْوَاتِ لَصَوْتُ الْحَمِيرِ ﴾⁽⁴²⁾، وقوله ﴿ وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنْزَلَ اللَّهُ قَالُوا بَلْ نَتَّبِعُ مَا وَجَدْنَا عَلَيْهِ آبَاءَنَا أَوْ لَوْ كَانَ الشَّيْطَانُ يَدْعُوهُمْ إِلَىٰ عَذَابِ السَّعِيرِ ﴾⁽⁴³⁾، وقوله ﴿ قُلِ الْحَمْدُ لِلَّهِ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ﴾⁽⁴⁴⁾، وقوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا لَا يَجْزِي وَالِدٌ عَنْ وَلَدِهِ وَلَا مَوْلُودٌ هُوَ جَازٍ عَنِ وَالِدِهِ شَيْئاً ﴾⁽⁴⁵⁾، كل الأفعال التوجيهية جاءت حقيقية صادرة من الأب إلى الأبن بمطالب مختلفة تحكمها اختلاف السياق داخل الخطاب القرآني، فضلا عن شيوع الموعظة والتربية وحسن الخلق، ففي الآية الأولى توكيد على الشكر والحرص عليه، والأفعال الأخرى جاءت للدلالة على الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، ويقضي هذا الأسلوب بفعل الخير وينهي عن فعل الشر، ويعلم ما في الأعمال من خير وشر، ومصالح ومفاسد، فلا جرم أن يتوفاها في نفسه بالأولوية من أمره الناس ونهيه إياهم⁽⁴⁶⁾، وتحول الخطاب إلى استعمال أسلوب النداء في الآية الأخيرة بقوله (يا أيها الناس) فهو خطاب لجميع الناس، فيعم المؤمن والمشرک والمعتل في ذلك الوقت وفي سائر الأزمان، إذ الجميع مأمورون بتقوى الله، وأن الخطوات الموصلة إلى التقوى متفاوتة على حسب تفاوت بعد السائرين عنها⁽⁴⁷⁾

٢- النهي: وهو من أفعال الطلب ومصاحبة للسلطة العليا من لدن المتكلم، ولا يختلف النهي عن الأمر، وهذا ما يشهد به أكثر من عالم، ومنهم المبرد بقوله: ((واعلم أن الطلب من النهي بمنزلة من الأمر، ويجري على لفظه كما جرى على لفظ الأمر))⁽⁴⁸⁾، فإذا كان للأمر صيغة أصلية، فإن النهي له صيغة أصلية، يتلفظ بها المتكلم في خطابه، وهي (لا تفعل)، وسنورد أمثلة النهي الواردة في سورة لقمان، وقال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يَعِظُهُ يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ عَظِيمٌ ﴾⁽⁴⁹⁾، يندرج قوة الأفعال التوجيهية طبقاً لدرجة السلطة ووجودها من عدمها، فيكون المسوغ في توجيه سلطة المرسل إلى المرسل إليه، مما يستدعي استعمال بعض الآليات في الخطاب⁽⁵⁰⁾، ومنها النهي الذي ورد بالآية الكريمة في قوله (لا تشرك بالله) وهذا النهي حقيقي صادر من الأعلى للأدنى أي من الأب إلى الأبن، وأول الموعظة بالأهم وهو المنع من الإشرک⁽⁵¹⁾، ولقد ورد النهي بصيغة (لا الناهية + فعل مضارع مجزوم) ويذكر ابن عاشور: ((الاصل في النهي عن الشيء

أن يكون حين التلبس بالشيء المنهي عنه أو عند مقاربه التلبس به، والأصل أن لا ينهى عن شيء مُنتف عن المنهي)) (52). وقال تعالى ﴿ وَإِنْ جَاهَدَاكَ عَلَىٰ أَنْ تُشْرِكَ بِي مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلَا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبُهُمَا فِي الدُّنْيَا مَعْرُوفًا وَاتَّبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيَّ ثُمَّ إِلَيَّ مَرْجِعُكُمْ فَأُنَبِّئُكُمْ بِمَا كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ (53) ، وقوله ﴿ وَلَا تُصَعِّرْ خَدَّكَ لِلنَّاسِ وَلَا تَمْشِ فِي الْأَرْضِ مَرَحًا إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُخْتَالٍ فَخُورٍ ﴾ (54) ، وقوله ﴿ وَمَنْ كَفَرَ فَلَا يَحْزِنُكَ كُفْرُهُ إِلَيْنَا مَرْجِعُهُمْ فَنُنَبِّئُهُمْ بِمَا عَمِلُوا إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ بِذَاتِ الصُّدُورِ ﴾ (55) ، وقوله ﴿ إِنَّ وَعْدَ اللَّهِ حَقٌّ فَلَا تَغُرَّنَّكُمُ الْحَيَاةُ الدُّنْيَا وَلَا يَغُرَّنَّكُم بِاللَّهِ الْغُرُورُ ﴾ (56) ، نلاحظ النواهي المتوفرة في الآيات الكريمة كلها جاءت بصيغة (لا الناهية + فعل مضارع مجزوم) وجاءت نواهي حقيقية توجيهية صادرة من الأب إلى الابن، ونمشي تدريجياً مع النهي الأول في قوله (فلا تُطعهما) وأصله تأكيد للنهي عن الاصغاء للوالدين إذا دعوا إلى الاشرار (57) أما في الآية الاخرى في قوله (لا تصغز) النهي جاء بمعنى الإعراض عنهم احتقاراً لهم (58) ، أما قوله (لا تمش) النهي عن التكبر . (59)

٣- النداء: النداء من الأساليب التوجيهية وله أهميته في نظرية الأفعال الكلامية، ومن أمثله في سورة لقمان، قال تعالى ﴿ وَإِذْ قَالَ لُقْمَانُ لِابْنِهِ وَهُوَ يُعْطِيهِ يَا بُنَيَّ ﴾ (60) ، وقوله ﴿ يَا بُنَيَّ إِنَّهَا إِنْ تَكُ مِثْقَالَ حَبَّةٍ مِنْ خَرْدَلٍ فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ يَأْتِ بِهَا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ لَطِيفٌ خَبِيرٌ ﴾ (61) ، وقوله ﴿ يَا بُنَيَّ أَقِمِ الصَّلَاةَ وَأْمُرْ بِالْمَعْرُوفِ وَانْهَ عَنِ الْمُنْكَرِ ﴾ (62) وقوله ﴿ يَا أَيُّهَا النَّاسُ اتَّقُوا رَبَّكُمُ وَأَخْشَوْا يَوْمًا ﴾ (63) ، يعد النداء أو أسلوب النداء توجيهياً ، لأنه يحفز المخاطب لردّة فعل اتجاه المتكلم، وبالطبع هناك أدوات كثيرة للنداء إلا أنّ أشهرها حرف (يا) ولقد ورد في الآيات الكريمة، ويستعمله المتكلم لتبنيه المخاطب الذي يكون في حالة من التردد أو عدم الانتباه، وزيادة في التوكيد والاصرار (64) ، وكل النداءات الواردة في سورة لقمان كانت بتوجيهات حقيقية صادرة من الأب إلى الابن، وغايتها التوكيد ولفت الانتباه .

الأفعال التوجيهية غير المباشرة

١- الاستفهام استعمال أسلوب الاستفهام من الآليات اللغوية التوجيهية؛ لأنها توجه المتلقي إلى خيار واحد وهو الاجابة عن السؤال المطروح عليه، ومن ثم فإن المتكلم يستعملها للسيطرة على مجريات الأحداث، فضلا عن السيطرة على المتلقي وتسيير الخطاب تجاه ما يريد المتكلم، ويُعد الاستفهام من أهم الأدوات اللغوية لاستراتيجية التوجيه (65) ، ويعتمد على سياق حال وهو من أنواع الطلب الذي هو من أقسام الإنشاء (66) ، ولقد ورد الاستفهام في سورة لقمان، قال تعالى ﴿ مَاذَا خَلَقَ الذِّبْنَ مِنْ تُونِهِ بَلِ الظَّالِمُونَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾ (67) ، وقوله ﴿ أَلَمْ تَرَوْا أَنَّ اللَّهَ سَخَّرَ لَكُمْ مَّا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ ﴾ (68) ، وقوله ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يُولِجُ اللَّيْلَ فِي النَّهَارِ وَيُؤَلِّجُ النَّهَارَ فِي اللَّيْلِ وَسَخَّرَ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ كُلَّ يَوْمٍ فِي جُزْيٍ إِلَىٰ أَجَلٍ مُسَمًّى وَأَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ﴾ (69) ، وقوله ﴿ أَلَمْ تَرَ أَنَّ الْفُلْكَ تَجْرِي فِي الْبَحْرِ بِنِعْمَتِ اللَّهِ لِيُرِيَكُمْ مِنْ آيَاتِهِ إِنَّ فِي ذَلِكَ لَآيَاتٍ لِكُلِّ صَبَّارٍ شَكُورٍ ﴾ (70) ، ورد الاستفهام في الآية الأولى (ماذا خلق) عن معناه الحقيقي إلى معنى غير حقيقي أفاد التوبيخ، وهو متعلق بالعمل الفعل الذي قبله (فأروني) زيادة في التهكم والتعجيز، ولقد خرج الاستفهام في الآية الثانية لمعنى مجازي (غير حقيقي) في قوله (أ لم تروا) تقرير أو إنكار لعدم الرؤية، وتزليلهم منزلة من لم يروا آثار ذلك التسخير لعدم انتفاعهم بها في إثبات الوجدانية (71) ، أما الآية التي بعدها جاء الأسلوب الاستفهامي بمعنى الإنكار؛ لأن لا يطلب العلم بشيء لم يكن معلوماً من قبل، أي أن الله عليم بما في العالم كله ولكنه يريد بسؤاله أن يقرر المسؤول عنه، وينكر ابن عاشور الإستفهام الإنكاري لعدم الرؤية بتزليل العالمين منزلة غير عالمين (72) ، وتأكيد المعنى كمر الاستفهام في الآية الأخرى ولقد خرج إلى معنى التقرير .

٢- التمني ولقد ورد هذا الأسلوب في سورة لقمان الكريمة بأية واحدة، قال تعالى ﴿ وَلَوْ أَنَّمَا فِي الْأَرْضِ مِنْ شَجَرَةٍ أَقْلَامٌ وَالْبَحْرُ يَمُدُّهُ مِنْ بَعْدِهِ سَبْعَةُ أَبْحُرٍ مَا نَفِدَتْ كَلِمَاتُ اللَّهِ إِنَّ اللَّهَ عَزِيزٌ حَكِيمٌ ﴾ (73) ، واستعمل أداة (لو) لبيان التعجيز في المعنى غير حقيقي بطلب تحول الأشجار كلها إلى أقلام والبحر يكون لها مداد، فهذا الطلب هو أمر محبوب لكنه لا يُرجى حصوله، كونه بعيد الوقوع أي ليس للأشجار عقل يعقل به ما يطلب منه، ولهذا يكون الطلب إنشائياً غير معقول، والله تعالى لا يتمنى شيئاً ما لأنه هو العليم الحكيم، إنما لغاية التعجيز .

الخاتمة

بعد كل رحلة دراسية بحثية لأبد من نتائج تتمخض عنها، والتعلم القرآن الكريم اعلى نتيجة ممكن يحصل عليها البحث فيه والمتدبر ما به من المضامين الدينية وغير الدينية، ومن أهم النتائج:

- ١- تمتلك التداولية فرص كبيرة وكثيرة لدراسة وتحليل الخطابات اللغوية كافة، لما لها من مساحة استيعاب كبيرة.
- ٢- نظرية الأفعال الكلامية فتحت الباب للباحثين في الخوض بالدرس التداولي من دون سابق تفكير، لأنها تمتلك مرونة كافية تجعل من العبارات الفعلية أساساً لانطلاقه الدرس اللغوي.

٣- سورة لقمان من السور التي احتوت على كمية جمل فعلية توجيهية خرج منها لغرض حقيقي وخرج الآخر لمعنى غير حقيقي.

٤- التأكيد على المثل العليا في التهذيب داخل بنية الآيات الواعظة التي صدرت من الأب إلى الابن بصورة مباشرة من دون أي معاني أخرى.

المصادر والمراجع: القرآن الكريم

- الاتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، الهيئة المصرية العامة للكتاب، د.ط، ١٩٧٤.
- استراتيجيات الخطاب، عبد الهادي الشهري، دار الكتاب الجديد، بيروت، ط١، ٢٠٠٤.
- آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر، محمود أحمد نحلة، دار المعرفة الجامعية، مصر، ٢٠٠٢.
- الايضاح في علوم البلاغة، الخطيب القزويني، تحقيق بهيج غزاوي، دار إحياء العلوم، بيروت، د.ط، ١٩٩٨.
- التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤.
- التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد، صلاح اسماعيل عبد الحق، دار التنوير للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ١٩٩٣.
- التداولية اليوم علم جديد في التواصل، آن رويول وجاك موشلار، ترجمة سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني، دار الطليعة للطباعة والنشر، بيروت، ط١، ٢٠٠٣.
- التداولية عن العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، مسعود صحراوي، بيروت، ط١، ٢٠٠٥.
- تفسير الأحاديث النبوية بين النحو والسياق دراسة تحليلية للأساليب المستخدمة من قبل شراح الحديث، د. علاء الدين الكرز، دار سونجغ، أنقرة، ط١، ٢٠٢٣ م.
- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني، شهاب الدين الالوسي، تحقيق علي عبد الباري عطية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ.
- السياق والنص الشعري (من البنية إلى القراءة)، ايت اوشان علي، دار الثقافة للنشر، الدار البيضاء، ط١، ٢٠٠٠.
- الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامهم، أحمد بن فارس، مطبعة محمد علي بيضون، ط١، ١٩٩٧.
- العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي)، جون سيرل، ترجمة صلاح إسماعيل، مطبعة الهيئة المصرية العامة، ط١، ٢٠١١.
- علم النص، تون أ فان دايك، ترجمة سعيد حسن بحيري، دار القاهرة للكتاب، ط١، ٢٠٠١.
- مدخل إلى اللسانيات التداولية، دلاش الجيلالي، ترجمة محمد يحياتن، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط١، ١٩٨٦.
- مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ.
- مفتاح العلوم، أبو يعقوب السكاكي، تحقيق نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٢، ١٩٨٧.
- نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية (قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية)، نعمان بوقرة، مجلة اللغة والأدب، جامعة الجزائر، دار المعرفة، بيروت، ط١، ٢٠٠١.
- نظرية أفعال الكلام العامة (كيف نُنجز الأشياء بالكلام)، جون اوستين، ترجمة عبد القادر قيني، دار افريقيا الشرق، ط٢، ٢٠٠٦.
- نظرية اللغة الأدبية، خوسه ايفانكوس، ترجمة حامد أبو حمد، مكتبة غريب، مصر، د.ط، د.ت.

هوامش البحث

- 1 ينظر : التحرير والتنوير (تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد)، محمد الطاهر بن عاشور، دار التونسية للنشر، تونس، د.ط، ١٩٨٤ : ٢١ / ١٣٧.
- 2 مفاتيح الغيب أو التفسير الكبير، أبو عبد الله محمد الرازي، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤٢٠ هـ : ٢٥ / ١١٤.
- 3 التحرير والتنوير : ٢١ / ١٣٨.
- 4 ينظر : التحرير والتنوير : ٢١ / ١٣٩.
- 5 ينظر : التداولية عن العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي)، مسعود صحراوي، دار الطليعة، بيروت، ط١، ٢٠٠٥ : ١٠.

- 6 ينظر : التداولية عن العلماء العرب (دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي) , مسعود صحراوي : ٨٥
- 7 مفتاح العلوم , أبو يعقوب السكاكي , تحقيق نعيم زرزور , دار الكتب العلمية , بيروت , ط ٢ , ١٩٨٧ : ١٦١ .
- 8 ينظر : مفتاح العلوم : ١ / ١٦١ .
- 9 الايضاح في علوم البلاغة , الخطيب القزويني , تحقيق بهيج غزاوي , دار إحياء العلوم , بيروت , د.ط , ١٩٩٨ : ١٦ .
- 10 ينظر : التداولية عند العلماء العرب : ٥٤ .
- 11 الصاحبي في فقه اللغة ومسائلها وسنن العرب في كلامهم , أحمد بن فارس , مطبعة محمد علي بيضون , ط ١ , ١٩٩٧ : ١٣٣ .
- 12 مفتاح العلوم : ١ / ٢٣٦ .
- 13 الاتقان في علوم القرآن , جلال الدين السيوطي , تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم , الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٤ : ٣ / ٢٥٧ .
- 14 الاتقان في علوم القرآن : ٣ / ٢٥٦ .
- 15 الايضاح في علوم البلاغة : ٦٥ .
- 16 ينظر : نظرية أفعال الكلام العامة (كيف نُنجز الأشياء بالكلام) , جون اوستين , ترجمة عبد القادر قنيني , دار افريقيا الشرق , المغرب , ط ٢ , ٢٠٠٦ : ١٢ .
- 17 ينظر : نحو نظرية لسانية عربية للأفعال الكلامية (قراءة استكشافية للتفكير التداولي في المدونة اللسانية التراثية) , نعمان بوقرة , مجلة اللغة والأدب , جامعة الجزائر , دار المعرفة , بيروت , ط ١ , ٢٠٠١ : ١ / ١٨٨ .
- 18 ينظر : نظرية أفعال الكلام العامة (كيف نُنجز الأشياء بالكلام) : ٥٥ .
- 19 ينظر : مدخل إلى اللسانيات التداولية , دلاش الجبالي , ترجمة محمد يحياتن , ديوان المطبوعات الجامعية , الجزائر ١٩٨٦ : ٢٤ .
- 20 ينظر : علم النص , تون أفان دايك , ترجمة سعيد حسن بحيري , دار القاهرة للكتاب , ط ١ , ٢٠٠١ : ١٣٠ .
- 21 ينظر : نظرية أفعال الكلام العامة : ١٩ .
- 22 ينظر : السياق والنص الشعري (من البنية إلى القراءة) , ايت اوشان علي , دار الثقافة للنشر , الدار البيضاء , ط ١ , ٢٠٠٠ : ٧١ .
- 23 ينظر : التداولية عند العلماء العرب : ١٠ .
- 24 ينظر : نظرية أفعال الكلام العامة : ١٧٤-١٧٥ .
- 25 نظرية أفعال الكلام العامة : ١٧٤-١٧٥ .
- 26 ينظر : استراتيجيات الخطاب , عبد الهادي الشهري , دار الكتاب الجديد , بيروت , ط ١ , ٢٠٠٤ : ٧٤ .
- 27 ينظر : آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر , محمود أحمد نحلة , دار المعرفة الجامعية , مصر , ٢٠٠٢ : ٦٥ .
- 28 ينظر : التحليل اللغوي عند مدرسة أكسفورد , صلاح اسماعيل عبد الحق , دار التنوير للطباعة والنشر , بيروت , ط ١ , ١٩٩٣ : ١٤٠ .
- 29 ينظر : التداولية اليوم علم جديد في التواصل , آن رويول و جاك موشلار , ترجمة سيف الدين دغفوس و محمد الشيباني , دار الطليعة للطباعة والنشر , بيروت , ط ١ , ٢٠٠٣ : ٣٣ .
- 30 ينظر : العقل واللغة والمجتمع (الفلسفة في العالم الواقعي) , جون سيرل , ترجمة صلاح إسماعيل , مطبعة الهيئة المصرية العامة , القاهرة , ط ١ , ٢٠١١ : ١٧١-١٧٢ .
- 31 آفاق جديدة في البحث اللغوي المعاصر : ٧٨ .
- 32 ينظر : العقل واللغة والمجتمع : ١٨٣ .
- 33 ينظر : نظرية اللغة الأدبية , خوسه ايفانكوس , ترجمة حامد أبو حمد , مكتبة غريب , مصر , د.ط , د.ت : ٨٨ .
- 34 ينظر : استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية) : ٣٤٠ - ٣٤٣ .
- 35 سورة لقمان آية ١١
- 36 التحرير والتنوير : ٢١ / ١٤٧ .
- 37 سورة لقمان آية ١٢ .
- 38 ينظر : التحرير والتنوير : ٢١ / ١٥٢ .

- 39 سورة لقمان آية ١٤ .
- 40 سورة لقمان آية ١٥ .
- 41 سورة لقمان آية ١٧ .
- 42 سورة لقمان آية ١٩ .
- 43 سورة لقمان آية ٢١ .
- 44 سورة لقمان آية ٢٥ .
- 45 سورة لقمان آية ٣٣ .
- 46 ينظر : التحرير والتنوير : ٢١ : ١٦٥ ، وينظر : روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، شهاب الدين الالوسي ، تحقيق علي عبد الباري عطية ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٥ هـ : ١١ / ٩١ .
- 47 ينظر : التحرير والتنوير : ٢١ / ١٩٢ .
- 48 ينظر : استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية) : ٣٤٩ .
- 49 سورة لقمان آية ١٣ .
- 50 ينظر : استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية) : ٣٢٥ .
- 51 ينظر : التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب : ٢٥ / ١٢٨ .
- 52 التحرير والتنوير : ٢١ / ١٥٤ .
- 53 سورة لقمان آية ١٥
- 54 سورة لقمان آية ١٨
- 55 سورة لقمان آية ٢٣ .
- 56 سورة لقمان آية ٣٣ .
- 57 ينظر : التحرير والتنوير : ٢١ / ١٦٠ .
- 58 ينظر : التحرير والتنوير : ٢١ / ١٦٦ .
- 59 ينظر : التحرير والتنوير : ٢١ / ١٦٦ .
- 60 سورة لقمان آية ١٣ .
- 61 سورة لقمان آية ١٦ .
- 62 سورة لقمان آية ١٧ .
- 63 سورة لقمان آية ٣٣ .
- 64 ينظر : استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية) : ٣٦٠ .
- 65 ينظر : استراتيجيات الخطاب (مقارنة لغوية تداولية) : ٣٥٢ .
- 66 تفسير الأحاديث النبوية بين النحو والسياق دراسة تحليلية للأساليب المستخدمة من قبل شراح الحديث ، علاء الدين الكرز ، دار سونجاغ ، أنقرة ، ط. ١ ، ٢٠٢٣ م ، ص ٧٤ .
- 67 سورة لقمان آية ١١ .
- 68 سورة لقمان آية ٢٠ .
- 69 سورة لقمان آية ٢٩ .
- 70 سورة لقمان آية ٣١ .
- 71 ينظر : التحرير والتنوير : ٢١ / ١٧٤ .
- 72 ينظر : التحرير والتنوير : ٢١ / ١٨٥ .
- 73 سورة لقمان آية ٢٧ .